مجلس
جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية 28
أمانة شؤون مجلس الجامعة

عمان - المملكة الاردنية الهاشمية
الاربعاء 1 رجب 1438 هـ - 29 مارس/آذار 2017م

ق 28/(03/17)/60- خ(0203)

كلمة

معالي السيد/ يوسف بن احمد العثيمين

الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

في الجلسة الافتتاحية
لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية (28)

عمان – المملكة الأردنية الهاشمية
الأربعاء 1 رجب 1438 هـ - 29 مارس/آذار 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى الرسل أجمعين

صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، ملك المملكة الأردّنية الهاشميّة، رئيس الدورة الثامنة والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية

خادم الحرمين الشريفين

أصحاب الجلالة، والفخامة، والدولة، والمعالي رؤساء الوفود

معالي الأستاذ أحمد أبو الغيط، أمين عام جامعة الدول العربية

الأخوة والأخوات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشرّفني أن أمثل أمامكم متحدّثا باسم منظمة التعاون الإسلامي، هنا في عمّان، العاصمة العربيّة النابضة بالعروبة والأصالة.

القادة الأجلاء:

إن انعقاد هذه القّمة يأتي في توقيتٍ بالغ الأهميّة، وفي فترة مفصليّة تعيشها المنطقة، وفي خضّم متغيرات سياسّية واقتصادية وأمنيّة غير مسبوقة تضع المنظمتين، الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، في خندق واحد، لمواجهة تحديّات العصر، وتلبية متطلبات المرحلة الحرجة التي يمرّ بها عالمنا العربي والإسلامي. وحيث يشكّل العالم العربي قرابة ثلث أعضاء دول المنظمة، وهو قلب أمتّنا الإسلامية، حيث مهبط الوحي، وقبلة المسلمين، ومهد الرسالات السماوية..الأمر الذي يتطلب التنادي للتعامل مع التحديّات التي تواجه العالم العربي، وبالضرورة الإسلامي، بكل واقعية وحكمة وجرأة، وتضامن حقيقي يحفظ للأمة حقوقها، ويسعى لنصرة قضاياها، ويحقق لشعوبها تطلعاتها. لذا وجبَ استثمار المنصّات الجامعة لأصوات الأمتين العربية والإسلامية، وهي الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، لتحقيق المصالح العليا لهاتين الأمتّين خاصة في المجالات السياسية والأمنية والتنّموية والاقتصادية والاجتماعية والعلوم والتكنولوجيا،

والسعي لتحقيق موقع متقدم للأمتين العربية والإسلامية بين الأمم، وكما أرادها المولى – عز وجل – خير أمة أخرجت للناس، مع حلول ناجزة وحضارية يشعر بها المواطن العربي والمسلم، وتجدّد ثقة شعوبنا وحكوماتنا بالجامعة وبالمنظمة باعتبارهما ذراعين للقوة الناعمة للأمتين العربية والإسلامية عربيّا ودوليّا.

القادة الأجلاء:

على رأس قضايا الأمة قضية فلسطين والقدس الشريف، حيث تستمر الانتهاكات الإسرائيلية غير المسبوقة لتهويد القدس، وتصاعد سياسة الاستيطان وشرعنتها، مما يتطلب إرادة جادة لتحريك عملية السلام، عبر المبادرة العربية وحلّ الدولتين.

ولا تزال النزاعات التي تشهدها بعض الدول العربية، تتصدّر اهتمامات منظمة التعاون الإسلامي، حيث لا بديل لوقف الدم السوري الغالي إلا بالحل السلمي عبر تطبيق بيان جنيف (1)، وتطبيق أطراف الصراع لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (2254).

وفي العراق نعمل بالتنسيق مع الحكومة العراقية إلى عقد مؤتمر مكة (2) في إطار جهود المنظمة لتحقيق المصالحة الوطنية بين مكونات الشعب العراقي.

أما في اليمن، فتواصل المنظمة دعم جهود الحكومة الشرعية وقوات التحالف في تحقيق الأمن والاستقرار في اليمن، وجهود الحلّ السياسي التي ترعاها الأمم المتحدة.

وفي ليبيا، فإن المنظمة تجدّد دعمها لحكومة الوفاق الوطني، وأهمية الالتزام بتنفيذ اتفاق الصخيرات حفاظاً على وحدة وسلامة الأراضي الليبية وإعادة بناء مؤسسات الدولة.

وتجدد المنظمة دعمها لاستقرار الصومال، واستعادة أمنه، والمشاركة بكل جهد ممكن من أجل حشد المساعدات الإنسانية له من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

وترحب المنظمة بمخرجات الحوار الوطني في السودان لتحقيق المصالحة الوطنية، ونجدد الدعوة لرفع العقوبات المفروضة عليه. وقد كان لموقفي الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي، والمنسجمة مع مواقف المنظمة، أبلغ الأثر في هذا السياق.

القادة الأجلاء:

إن منظمة التعاون الإسلامي تجدّد رفضها المبدئي والمطلق للإرهاب، والتطرف، وأهمية القضاء على خوارج العصر الذين شوهوا صورة الإسلام، وتثمّن جهود دولها الأعضاء للتصدي لكل الأعمال التي تتنافى مع تعاليم ديننا الحنيف الذي يدعو للتسامح، والتعايش، والسلام، والحوار، واحترام الأديان، ونبذ التطرف، والعنف. وتؤكد المنظمة دوما بأن الإرهاب لا دين له، ولا عرق، ولا جنسية، بل هو مرفوض مهما كان مصدره أو ذريعته، كما تشدّد المنظمة على ضرورة مجابهة أي استهداف طائفي، يؤدي للتشرذم، والتصدي له بكل حزم على النحو الذي يحفظ للدول الإسلامية استقرارها، وللأمة أمنها. كما تؤكد المنظمة على ما ورد في ميثاقها من أهمية احترام سيادة الدول الأعضاء، وعدم التدخّل في الشؤون الداخلية، واحترام حسن الجوار قولاً وعملاً.

من جهة أخرى ترفض المنظمة محاولات بعض وسائل الإعلام ربط ظواهر العنف بعموم المسلمين، وهو الأمر الذي أدى إلى تفاقم ظاهرة الخوف من الإسلام، والتضييق على المسلمين في الدول غير الإسلامية، ومن هنا تتابع المنظمة أوضاع الأقليات المسلمة في جميع أنحاء العالم، وبذل كل جهد ممكن لإرساء حوار وتشاور مع حكومات دولهم من أجل تحسين أوضاعهم، وحقهم في ممارسة شعائرهم بما لا ينتقص من حقوقهم أو من سيادة الدول التي يعيشون فيها.

القادة الإجلاء:

منظمة التعاون الإسلامي صوت جامع للأمة، وهي بحكمتكم وحزمكم، شريك مناضل لذات حقوق وقضايا العالم العربي الذي يربطه بعمقه الإسلامي، كونه قلب العالم الإسلامي، وبدينه الذي يدين به مليار ونصف المليار مسلم حول العالم.

رفع الله الغمّة عن الأمّة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.